*الشيعة وموقفهم من القرآن*

*(2)*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ ميريهان مجدي محمود*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*mirihan@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الشيعة وموقفهم من القرآن**

**الكلمات المفتاحية : الأدلة ، الأسباب ، القرآن**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الشيعة وموقفهم من القرآن**

1. **عنوان المقال**

**وفيما يلي أعرض بعض النماذج التي توقفنا على معرفة عقيدة الشيعة في القرآن، فأورد في البداية بعض النماذج التي تدل على اعتقاد الشيعة الإمامية بفرية التحريف.**

**أولًا: نماذج لتحريف المتقدمين: بدأت الروايات بهذه الفرية عند القمي والكليني تأخذ بهذه الأسطورة إلى مرحلة عملية، فبدءوا بإقحام كلمة في علي بعد أي آية فيها لفظ "أنزل الله إليك"، أو "أنزلنا إليك"، وبدءوا في زيادة جملة (آل محمد حقهم) بعد لفظ "ظلموا" في أي مكان جاءت فيه في القرآن، وبدءوا في زيادة لفظ (في ولاية علي) بعد لفظ "أشركوا" في أي موضع في القرآن.**

**هذا العرض عرض مجمل أتبعه ببعض النماذج التفصيلية التطبيقية كما وردت في كتب علماء القوم، فهذه فيما يلي أمثلة عملية على تحريفهم.**

**أقول: على هذا المنوال نسج القوم في القرآن كله، ومن شواهد هذا ما يرويه الكليني عن القمي بسنده إلى جابر الجعفي عن أبي جعفر قال: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد، يقولون: "بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغيًا"، والنص الأصلي لهذه الآية كما هو معلوم...، إلا أنهم زادوا، فقالوا: "بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغيًا".**

**وكذلك يقولون: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد: "وإن كنتم في ريب مما نزلنا في علي فأتوا بسورة من مثله"...، يقولون: "فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد".**

**وقد عد الرافضة هذه المفتريات جزءًا مما سقط من كتاب الله، فقد روى الكليني في (الكافي): أن القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى محمد  سبعة عشر ألف آية.**

**وهنا تعليق على هذه الرواية، فهذه الرواية تقتضي سقوط ما يقارب ثلثي القرآن، ومعنى هذا أن الأمة ضائعة كل هذه القرون الطويلة، منذ وفاة النبي  ليس معها سوى ثلث كتابها.**

**والأئمة تقف موقف المتفرج؛ حيث إن لديهم القرآن الكامل كما يزعمون ولا يبلغونه للأمة، بل يتركونها أسيرة ضلالها، ويعدونها بضمور هذا القرآن الكامل مع المنتظر، وتمر آلاف السنين ولا غائب يعود ولا مصحف يظهر، فإن كانت الأمة تهتدي بدونه فما فائدة ظهوره مع المنتظر؟ وإن كان أساسًا في هدايتها فلماذا يحول الأئمة بينه وبين الأمة؟ وهل أنزل الله  كتابه ليبقى أسيرًا مع المنتظر؟ لا سبيل للأمة للوصول إليه مع أنه سبحانه لم يترك حفظ كتابه لا لنبي معصوم، ولا لمنتظر موهوم، بل تكفل  بحفظه بنفسه.**

**كانت هذه بعض النماذج المجملة من الأمثلة والنصوص والروايات التي ذكرها متقدمو الإمامية تدل على أنهم يعتقدون بتحريف القرآن، وأن بالقرآن سقط ونقص.**

**وحتى تكون الصورة واضحة وكاملة أعرض فيما يلي بعض النماذج المجملة التي تعرفنا على حقيقة اعتقاد المتأخرين، وحقيقة قولهم بهذه الفرية، ففيما يلي نماذج لتحريف المتأخرين:**

**أورد كبير علمائهم من المتأخرين الكلام على سورتين مزعومتين يزعم أنهما قد أسقطا من كتاب الله، هاتان السورتان هما اللتان اشتهرتا بسورة الولاية، وسورة النورين، وفيما يلي أتكلم على هاتين السورتين بشيء من التفصيل كنموذج من النماذج، التي تدل على قول المتأخرين بفرية تحريف القرآن، أورد الطاعنون هاتين السورتين، وذكروا أن اسمهما الولاية والنورين، وادعوا أن هاتين السورتين قد تم حذفهما من القرآن على حسب زعم الطاعنين، وسأبين فيما يلي الجواب على هذه الفرية، فالله  المستعان.**

**أولًا: نص السورتين: سورة النورين المزعومة يقولون فيها: إن نصها: "يا أيها الذين آمَنوا آمِنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي، إن الذين يوفون ورسوله في آيات لهم جنات النعيم، والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم، وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم، ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي الرسول يسقون من حميم، إن الله الذي نور السموات والأرض بما شاء، واصطفى من الملائكة، وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء، إن عليًّا من المتقين، وإنا لنوفيه حقه يوم الدين، فإنه وذريته الصابرون، وإن عدوهم إمام المجرمين، يا أيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين آمنوا عهدًا فخذه وكن من الشاكرين، بأن عليًّا قانتًا بالليل يحذر الآخرة، ويرجو ثواب ربه، قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون..." إلى آخر ما ورد في هذه النصوص المزعومة التي يشعر المؤمن بالغثيان وبالأسى، وبالحزن عندما يقرأ كلماتها، لذلك أكتفي بما عرضته من نص هذه السورة لأتكلم كلامًا مجملًا في نقد هذا النص سندًا ومتنًا.**

**أولًا: نقد ما يُسمى بسورة النورين من ناحية السند:**

**العجيب في هذا المقام أنه لا يوجد إسناد أصلًا حتى ندرسه وننقده فأين الإسناد؟ إن هذه النصوص هي من النصوص التي لا يملك صاحبها غير مجرد الدعوى، ولا يقدر أن يذكر ذلك بإسناد واحد ولو كان ضعيفًا، وإنما افتراها مفترٍ فنسبها إلى أنها مما أسقطه الصحابة من القرآن، فتبعه أصحاب الضلالة من بعده على كذبه وإفكه؛ لأنهم حسبوا فيه نصر ما ينتمون إليه، وإلا فهل يستطيعون أن يأتوا بإسناد واحد لهذه النصوص؟ ومعلوم أن السند هو سلسلة رواة الذين نقلوا الحديث واحدًا عن الآخر حتى يبلغوا به إلى قائله.**

**قال الإمام ابن المبارك -رحمه الله-: الإسناد عندي من الدين، ولولا الإسناد لذهب الدين، ولقال من شاء ما شاء.**

**بعد الكلام على نقد السند أنتقل إلى للكلام على نقد المتن لهذه السورة المزعومة، فأقول: كلمات هذه الفرية لا تحتاج إلى نقد، فهي من هذر الكلام، وسقط المتاع، تلفيق مهلل مضطرب المعاني والألفاظ، وإن أقل الأدباء ليأبى نسبته إليه فضلًا عن أن تكون من كتاب الله الذي أعجز أرباب البيان، وفرسان الفصاحة، فهي عبارات ركيكة، وألفاظ ساقطة، ومعاني متهافتة، وسياق مفكك، وجمل ينبو بعضها عن بعض، فهي عبارة عن كلمات ملفقة تلفيقًا رديئًا من بعض ألفاظ القرآن، وموضوعها هو الأمر الذي أقلق الشيعة، وهو خلو كتاب الله من شذوذهم، ولذلك فهي تذكر مسألة الوصية لسيدنا علي بالإمامة، وتذكر تكفير الصحابة لعصيانهم للوصية كما يزعمون.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**